

سلسلة القراءة المتدرجة
المرحلة الثالثة 8 +

مَشْروعُ الصَّيْف

تأليف: صفاء عزمي
رسوم: ناتاليا



عَلى شـاطِئِ البَحْرِ كانَتِ الشَّـمْسُ مُشْرِقَةً، والصِّغارُ فرِحينَ، راحَ هشـامٌ يُنـادي: أحـلى مُثلَّجاتٍ في الجوِّ الحـارِّ، هيَّا يا صِغار ...

وعمـرُ يُنـادي : مَعَنا طائراتٌ وَرَقِيَّـةٌ .. هَيَّا يا صِغار.

كانَ الشَّـاطئُ مَمْلوءًا بِالأنْشـطَةِ والجَميعُ يَسْـبَحُ وَيَجْري هُنا وهُناك ...



أشارَ أحَدُ الصِّغارِ إلى العَرَبَةِ، ونادى أصْحابَهُ: هَيّا هَيّا أسْرِعوا...عَرَبَةُ المُثَلَّجاتِ قَدْ وَصَلَتْ.

كانَتْ نادِينُ تجلسُ عَلى عَرَبَةِ المُثلَّجاتِ، وراحت تُحَرِّكُ قَدَمَيْها وهِيَ تَقولُ: أحلى مُثلَّجات وأجملُ طائِرات، هيّا يا أصدِقاءُ، ويا صَديقات!



اقْتَرَبَ حارِسُ الشّاطِىءِ من العَربةِ، وَقالَ: سَنُجْري سِباقًا لِلطّائِراتِ الوَرَقِيَّةِ، هَيّا يا هِشامُ اقْتَرِبْ مِنْ بُرْجِ المُراقَبَةِ وَسَوْفَ أُنادي الصِّغارَ حَتَّى يَجيئوا ويَشْتَروا.

أعْلَنَ الحارِسُ عَنْ مُسابَقَةٍ لِأجْملِ وأعْلى الطّائِراتِ الوَرَقِيَّةِ، ودَعا مَنْ يَرْغَبُ في المُشارَكَةِ أنْ يُحْضِرَ طائِرَتَهُ الوَرَقِيَّةَ، ويَسْتَعِدَّ لِلسِّباقِ. وراحَ الصِّغارُ يَشْتَرونَ الطّائِراتِ مِنْ هِشامٍ وعُمَرَ ونادين.

اقتربَ أحدُ الصِّغارِ من هشامٍ، وسألَهُ: هلْ يُمْكِنُ أنْ أشْتَرِيَ هَذِهِ الطّائرةَ



الكَبيرَةَ يا هِشامُ؟ أجابَ هِشامٌ: آسِفٌ يا صَديقي، هَذِهِ الطّائِرةُ لَيْسَتْ لِلْبَيعِ، لَقَدْ صَنَعْتُها وأخي عُمَرَ بِأيدِينا، لَكِنْ يُمْكِنُ أنْ أُعَلِّمَكَ كَيفَ تَصْنَعُ مِثْلَها...

اشْتَرَى الصِّغارُ الطّائراتِ الوَرَقِيَّةَ، وَأعْطَى الحارِسُ ألْوانًا لِلصِّغارِ، كَيْ يُزيِّنوا طائِراتِهِمْ، ويَكْتُبوا عَلَيْها أسماءَهُمْ قَبْلَ أنْ تَبْدَأ المُسابَقَة.



قالَتْ نادينُ : أنا أيْضًا أُريدُ طائِرَةً؛ كَيْ أُلَوِّنَها وأُشارِكَ بِها في الـمُسابَقَةِ.

قـالَ هِشـامٌ: نَحْنُ الآنَ نَعْمَلُ. هَلْ تُريديـنَ أنْ تَلْعَبي أمْ تَعْمَلي؟

قالتْ نادينُ: أُريدُ أنْ ألْعَبَ.

قالَ عُمَرُ: إذًا لَنْ تَحْصُلي عَلَى حِصَّةٍ مِنْ أرْباحِ هَذا اليَومِ.

صاحتْ نادينُ: لِماذا؟ لَقَدْ ساعَدْتُكُمْ مُنْذُ الصَّباحِ.

قالَ هِشامٌ: عَلَيْكِ أنْ تَخْتاري إمّا أنْ تَعْمَلي أوْ تَلْعَبي.

قالَتْ نادينُ: أُلَوِّنُ وأُطَيِّرُ الطّائِرَةَ، ولا ألْعَبُ.

ضَحِكَ عُمَرُ، وَقالَ : هَذهِ حِيلَةٌ ذَكيَّةٌ، والطّائِرَةُ

الّتي تأْخُذِينَها سَوْفَ تَدْفَعينَ ثَـمَنَها.



قالـتْ نادينُ: لا، هَذا لَيْسَ عَدْلاً، أنا أعْمَلُ مَعَكُمْ مُنْذُ الصَّباحِ. قالَ هِشامٌ : عِنْدي حَلٌّ، تَأْخُذينَ الـمُثَلَّجاتِ والطائِرَةَ مَجّانًا مُقابِلَ العَمَلِ الّذي قُمْتِ بِهِ اليَوْمَ.

قالتْ نادينُ :ولِمَ لا آخُذُ نُقودًا مِنَ الأرْباحِ أيْضًا.

أعادَ هِشامٌ السُّؤالَ عَلى نادينَ: عَلَيْكِ أنْ تَخْتاري، إمّا أنْ تَعْمَلي أوْ تَلْعَبي.

قالتْ نادينُ : ألْعَبُ اليومَ فَقَط، وَغَدًا أعْمَلُ وَأُشارِكُ، وأكْسِبُ نُقودًا كَثيرَةً. قالَ هِشامٌ : خُذي هَذهِ الطّائِرَةَ، واذْهَبي ولَوِّنيها.



كانَ الجوُّ حارًّا، والشّـاطئُ مُزْدَحِـمًا، والصِّغارُ يُطيِّرونَ الطّائراتِ الوَرقيَّةَ، والجَميعُ سُعَداءُ وَهُمْ يُشاهِدونَ الطّائراتِ الورقِيَّةَ في السَّماءِ.

قالَ عُمَرُ: كُنْتُ أُريدُ أَنْ أُشارِكَ في السِّباق.

قالَ هِشامٌ: هَلْ تُحِبُّ أن تَعْمَلَ أَوْ أَنْ تَلْعَبَ؟ اذْهَبْ وَشارِكْ وما نَكْسبُهُ يَكونُ كُلُّهُ لي.

نَظَرَ عُمَرُ إلى هِشامٍ مُبْتَسِمًا، وقالَ: ما رَأْيُكَ أَنْ تَذْهَبَ، وتُشارِكَ أنْتَ وَالمكسبُ كُلُّهُ لي؟

وراحَ الأخوانِ يَضْحَكانِ ويُرَدِّدانِ: اذْهَبْ أَنْتَ... لا... لا... اذْهَبْ أَنْتَ...



وفَجْأةً شـاهَدَ هِشـامٌ وَعُمَرُ حارِسَ الشّاطِئِ يَصْعَدُ مُسْرِعًا إلى بُرْجِ الـمُراقَبَةِ، صَفَّرَ الحارِسُ، ورَفَعَ الرّايَةَ السّوداءَ، وراحَ يُنادي: سَمَكُ قِـرْشٍ في المـاءِ، اخْرُجوا ..اخْرُجوا... أخَذَ هِشـامٌ يَجْري في اتِّجاهِ المـاءِ، ويُنـادي ... أسْرِعوا... أسْرِعوا ، اخْرُجوا ... صـاحَ عُمَرُ مِثْلَ هَشـامٍ، ونادى بِأعلى صَوْتِهِ: اخْرُجوا مِنَ الماء.



كانَ جَميعُ مَنْ في الماءِ مَشْغولينَ بالنَّظَرِ إلى الطّائراتِ الوَرَقِيَّةِ الجَميلَةِ الَّتي تُحَلِّقُ في السَّماءِ، وفَجْأَةً لاحَ العَلَمُ الأسودُ، وسَمِعوا تحذيرَ الحارسِ، فَخَرَجوا منَ الماءِ مُسرِعينَ. وَلكِنَّ بَعضَهُمْ لَمْ يَسْمَعِ التَّحذيرَ، أوْ يَلْمَحِ العَلَمَ الأسوَدَ وظَلَّ يَسْبَحُ مُطْمَئِنًّا في الـماء.





قالَ هِشـامٌ: يَجِبُ أنْ نَفْعَلَ شـيئًا، رَدَّ عُمرُ: نعمْ، لابدَّ أنَّ هُناكَ طَريقَةً تُنَبِّهُ مَنْ بَقِيَ في الماءِ، انْظُرْ، يا هشامُ إنَّ سامي وهادي ما زالا يسبَحانِ في المياهِ بِالقربِ مِنَ الجَزيرةِ، ثمَّ نَظَرَ إلى السَّماءِ وقالَ: لَقَدْ بَدأَ الـمُتَسابِقونَ يَسْحَبونَ طائِرَاتِهِمْ الوَرَقِيَّةَ.

قالَ هِشامٌ :آه! الطّائراتُ الوّرقيَّةُ، إنَّها فِكْرَةٌ جَيِّدةٌ يا عمرُ.



إذا اسْـتَطَعْنا أنْ نَكْتُبَ تَحْذيرًا عَلى ذَيْلِ هَذهِ الطَّائِرَةِ فَسَـيَراها من تَبَقّى في البحرِ، ثُمَّ أضافَ أنا سَأُجَهِّزُ الطائِرَةَ، وَأنْتَ سَتُحْضِرُ الأَقْلامَ، أسْرِعْ يا عمرُ، أسرعْ.

جَلَسَ عُمَرُ، وكَتَبَ كَلِماتٍ على ذيلِ الطّائرةِ (اخْرُجوا... سَمَكَةُ قِرْشٍ... في الماء) وَطَيّرَ الأخوانِ الطّائِرةَ بِسرعةٍ وَمَهارةٍ.

شـاهَدَ الصِّغـارُ طائـرةَ هِشـامٍ وَعُمَـرَ مَكْتُوبًـا عَلَيهـا التَّحْذيـرُ، فَأَخَـذوا يَسْـحَبونَ طائِراتِهِـمْ، ويَكْتُبـونَ التَّحْذيـرَ مِثْلَهُـما، ثُـمَّ أَطلَقـوا الطّائِـراتِ مَـرَّةً أُخْـرَى، وكَذَلِـكَ فَعَلَـتْ نادِيـن.

لاحَـظَ السَّـبَّاحونَ أَنَّ الطّائـراتِ الصَّغـيرةَ قَـدْ بَـدَأَتْ تَنسَـحِبُ، وطائـرةُ هِشـامٍ وَعُمَـرَ الكَبـيرَةُ تَرتَفِـعُ في السَّـماءِ، وَقَـدْ كُتِـبَ عَـلى ذَيْلِهـا تَحْذيـرٌ بِخَـطٍّ كَبـيرٍ.

بَـدَأَ مَـنْ بَقِـيَ في الماءِ يسبحُ باتِّجـاهِ الشّـاطِئِ، أَمَّـا سـامي وَهـادي فكانـا يَسْـبَحانِ في الْبَحْـرِ، ولَـمْ يُصَدِّقـا مـا يَحْـدُثُ، قـالَ سـامي وَهُـوَ يَنْظُـرُ إلى الطّائِـرَةِ :لا يُمْكِـنُ أَنْ يَكـونَ هَـذا صَحِيحًـا، لا توجَـدُ أَسْـماكُ قِـرْشٍ في هَـذِهِ الْمِيـاهِ.



فَأَسْماكُ القِرْشِ تَعيشُ في المُحيطاتِ الكَبيرَةِ.

وقالَ هادي: رُبَّما تكونُ مَزْحَةً. نَظَرَ الأَخَوانِ فَإذا بِالطّائِراتُ الصَّغيرَةُ تَعودُ؛ لِتَمْلأَ السَّماءَ وَعَلَيها التَّحْذيرُ نَفْسُهُ، طائِرَةٌ عَلَيْها كَلِمَةُ قِرْشٍ، وثانيةٌ عَلَيْها كَلِمَةٌ اخْرُجوا، وثالِثَةٌ عليها كَلِمةُ بِسُرْعَة.

قالَ سامي: انْظُرْ ياهادي، لَقَد ارْتَفَعَ العَلَمُ الأَسْوَدُ والجَّميعُ يَسْبَحونَ بِاتِّجاهِ الشّاطِئِ، أَدْرَكَ الأَخَوانِ حينَها أَنَّ الخَطَرَ حَقيقيٌّ، فَأَخَذا يَسْبَحانِ بِاتِّجاهِ الشّاطِئِ بِأَقْصَى ما لَدَيْهِما مِنْ قوَّةٍ وَسُرْعَة.



عَـلى الشّـاطئِ وقـفَ الكبـارُ والصِّغـارُ فَرِحـينَ بِالسَّـلامةِ، ثُـمَّ التفّـوا حَـوْلَ هِشـامٍ وعُمَـرَ وَهُـمْ يَقولـونَ: فِكْـرَةٌ ذَكِيَّـةٌ وَحـلٌّ سَريـعٌ، الحَمْـدُ للّـهِ، لَقَـدْ خَـرَجَ الجّميـعُ، ولَـمْ يَبْـقَ أحَـدٌ في المـاء.

راحَ الجَميـعُ يُراقِبـونَ قَـوارِبَ الإنقـاذِ وَهِـيَ تَجـوبُ الـمِياهَ، جـاءَ مِـن بَعيـدٍ قـارِبٌ مُعَلَّـقٌ عَـلى جانِبِـهِ سَـمَكَةُ قِـرْشٍ صَغـيرةٍ، وعِنْدَمـا اقْـتَرَبَ القـارِبُ سَـألَتْ ناديـنُ رِجـالَ حـرسِ السّـاحِلِ: مـاذا سَـتَفْعَلونَ في هـذا القِـرْشِ؟ إنَّـهُ قِـرْشٌ صَغـيرٌ وَرُبَّــما لَنْ يُـؤذِيَ أحَـدًا!



قالَ رجلُ الشُّرطَةِ: وعِندما يَكبرُ الصَّغيرُ، ما الَّذي سَيَحْدُثُ؟ ووو... صاحَ الصِّغارُ وَهُمْ يَضْحَكونَ.

سألَ هِشامٌ مُسْتَفْهِمًا: وَماذا سَتَفْعَلونَ بِهِ؟ قالَ الشُّرطيُّ: سَوفَ نَأْخُذُهُ إلى مَرْكَزِ الأحْياءِ المائيَّةِ لِدراسَةِ سُلُوكِهِ، ولِماذا تَرَكَ المُحيطَ وَجاءَ إلى الشّاطِئِ.

قالَ هادي: رُبَّما جاءَ؛ لِيشتَرِيَ مُثَلَّجاتٍ. وَقالَ سامي: لا، لقَدْ جاءَ لِيَشْتَرِيَ طائِرَةً وَرَقِيَّةً.



التفَّ الجَّميعُ حولَ هشامٍ وعمرَ، وَشَكَروهُما. قالت نادينُ: لَقَدْ نَسيتُمُ السِّباقَ، يَا تُرى! طائِرَةُ مَنْ ستَفوزُ في السِباقِ إذَنْ؟
قالَ الحارِسُ: أَقْتَرِحُ عَلَيْكُمْ أن تَكونَ طائِرَةُ هِشامٍ وَعُمَرَ هيَ الفائِـزَةَ ... فَلَيْسَ هُناكَ أَجْمَلُ مِنْ طائِرَةٍ تُنْقِذُ حياةَ إنسان.
صَفَّقَ الجَّميعُ مُوافِقين، ونادينُ فَخورَةٌ بِإخوانِها الأذْكياءِ.
أثْنى العَمُّ إبراهيمُ وشَكَرَ هشامًا وعمرَ، عَلى التَّفْكيرِ الذَّكِيِّ



وسُرْعَـةِ البَديهَـةِ، وحُسْـنِ التَّـصَرُّفِ في الـمَواقِفِ الطارِئَـةِ، وأضافَ لا نَنْـسى أنَّ الجَّميـعُ قَـدْ شـارَكَ في إطـلاقِ الطّائـراتِ الصَّغـيرةِ والتّحذيـراتِ، وهَدِيّتكـم جَميعًـا أنّني سَأشْـتَرِي مُثَلَّجـاتٍ لِلْجميعِ، راحَ الصِّغـارُ وَالْكِبـارُ يَأْكُلـونَ المثلّجـاتِ فَرِحـينَ، أحَـسَّ هشـامٌ وعمـرُ ونادِيـنُ بِفرحـةٍ وَتفـاؤلٍ وهُـمْ يأكُلـونَ الـمُثَلَّجات، وَيُفَكِّرونَ في مَـشروعِ الصَّيْفِ القادِمِ.

